فراشات بلون الذاكرة

شعر

نجوى سالم

١

كتاب مرايا الشعري

شعر

فراشات بلون الذاكرة

شعر : نجوى سالم
الطبعة الأولى : المحلة الكبرى - مصر - أغسطس ٢٠٠٦
لوحة الغلاف : الفنان الكبير : أحمد الجنايني (زواج أسطوري)
تصميم الغلاف والإخراج الفني : مختار عيسى

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/١٦٤٣٩

الترقيم الدولي : I.S.B.N
977 – 17 – 3769 – 4

مرايا كتاب أدبي غير دوري

حرية التعبير وحق الاختلاف
الإبداع - المقاومة

يصدر من المحلة الكبرى - مصر
يشرف عليه : الشاعر مختار عيسى

مرايا

مستشارون

أحمد عبد الرازق أبو العلا
ربيع عقب الباب
دخيل الخليفة
د. فاطمة فوزي
فاروق خلف
فؤاد حجازي
مصطفى مشعل
المنجي سرحان

ريكو للطباعة ت: ٠٠٢ـ٠٤٠/٢٢٥٣٧٧١

إهداء

إلى ربيع لا يخلو من العواصف
وفراشة
كادت تسلم آخر أزهارها للريح

نجوى سالم

ما ذا لو رششنا بعض الضوء على الفراشات ؟!

كتاب مرايا الشعري

ما ذا لو رششنا بعض الضوء على الفراشات ؟!

مروا على جرحي بشيء من العطر ،
ولا تبخسوا الزهور ألوانها ،
فإذا تأملتم اللوحة
لا تتعجبوا
لماذا لونتُ العشب
بلون ذاكرتي ،
وأغفلتُ ملامح الليل ،
ودهنتُ القمر بصرخة ميلاد،
ثم سكبت ما تبقى من الألوان ...
في دهاليز مدينة ..
تطل كل صباح على أوراقنا ،
وتغلق نافذتها على عطرينا
ثم تلعق الفرشاة ؟!

** ** **

كان الحلم فارها ،
والطريق غريقا ،
والمسافة بين سمائي وسمائك ..
حرفان ..
فعلى من نطلق العتاب الآن؟

كلما أظلنا وهجٌ
أسرعت الجرذان إلى جذوره
فمن يملك الجرأة
للنظر خلف الصورة
بإمعان
دون أن يشاكسه الشتاء
بمخالبه الناعمة

** ** **

خلّص أوردتك من عشقي
إذا شئتَ
وتنازلْ عن عروش جنونك،
أو أعدْ غزوك للمرة الثانية
لم تعد جزري عذراء ،
ولا آنيتي فارغة
وافتح صندوق رسائلي ،
فلا خجل من عريٍ..
أمام مرآةٍ ..
لا تبصر غير روحي !

** ** **

لماذا تعاودني كحرباء
تثقب قلبي كل مساء..
بقبلة مسمومة
لها أجنحة الحمام
وطعم الظلام ؟

ارتداني معطفك القديم
ذو العيون المائة ...
بعد الألف الثانية
توردت أسئلتي ،
فطعنتها جميعا
ركلتك مرآة غضبي ،
وتكوّرت اشتعالاتي ..
في ركن بعيد ،
وعدتَ كأغنية بلهاء ..
يرددها التلفاز المغشي عليه

** ** **

يُقهقهُ صراخي ..
في عتمة النهار ،؛
فيصبغ الفضاء بزرقة باردة
تقذف طيورا
تبيض في الفراغ...
أغنية موؤدة
مثل أبطال خرافيين
أفيقُ
على ثقب في الروح
يضحك (الأوزون) ..
من جهلي ،
ويشير بإصبع قدمه اليسرى ..
إلى رأسي
أيتها البلهاء ،
انتبهي
قبل أن يختلط الخيط الأبيض
بالخيط الأسود من العمر

ضبطته بين سحابتين
يقفز معصوب العينين
يخترق دوامة تلو أخرى
وهو يستل وعوده ،
ويلقى باللوم
على (فيروس العادية)

** ** **

أعرني قلبك بضع ثوان
ولا تشرح لي
كيف يعيش المرء
بقلبين ،
وعينين ،
وربما بعمرين ،
ونصف لسان
وسأمنحك فرصة أخيرة ؛
فأنت تعرف الطريق جيدا
وإشارات المرور أيضا
ولكنك
لا تجيد القيادة في الزحام

** ** **

أحلام حط عليها الطير
وأخر يابسات
وغيرها ..
قد حان قطافها
مرورا بها صحبي
على أعناق قصائدهم
يراقصون أفولهم
ويطعنون الشمس
فهل نهدي إليهم بعض ظلالنا ؟

الكويت - خيطان
ديسمبر 2004
يناير 2005

رسالة إلكترونية إلى
إيزيس

كتاب مرايا الشعري

رسالة إلكترونية إلى إيزيس

" شركاء الحب والفاقة "
هكذا وصفكم زوجي العائد ،
مفتشا في هواتفكم النقالة
عن قوائم عصرية
يضيفكم إليها ؛
كي يدعوكم إلى زفاف قصيدته البكر
دون أن يلعن أقلامه وأوراقه
التي أبت شرب دمائكم السوداء
قبل تحديد مساحة أحزانها
بلون ملتهب

** ** **

كفنوا قلوبكم ،
جففوا أطرافكم ،
وتبرعوا بما تبقى من عقولكم ؛
كي تدخلوا إلى ذاكرة الحاسوب
قبل أن يلتهمها
" فيروس " الخلود ،
ولا تنسوا أن تتركوا
مساحة من الحزن
تكفي لكتابة رسالة " إلكترونية "
إلى إيزيس ؛
فلعلها تعثر عليكم ،

وهي تبحث عن الأشلاء ؛
فتعيدكم جميعا إلى عروشكم
دون أن تقتص من التاريخ
الذي نسي أن يهبها
مفتاحا جديدا للحياة

** ** **

طوبى لمن رأى منكم حلما
فلم يغيره ،
وأطلقه في فضاء يئن بالضجيج ،
ليرسم به خطوات تنتظر ،
وزرعا وزيتونا

** ** **

ألا تزالون في ظلالكم خاشعين
وأنتم عن العزف معرضون ؟ !
فإلى متى تعوي القافلة ،
والكلاب تسير ؟ !

6 مارس 2005

قبل أن تتلون ضفائرها

كتاب مرايا الشعري

قبل أن تتلون ضفائرها

ذات كبرياء
لملمتُ ثقوب وجهي
فكانت هُوّة..
ابتلعت ملامح الخارطة
عدا الأنف الذي لا يزالُ
يجاهد رائحة الرحيل
مداعباً عباءتي قائلاً:
أنتِ أولُ البلادِ
وآخرها..
وبينهما تنتحرُ الحدودُ،
وتبحرُ الموانئ!
فكيف لا أكون لأحزانك
الضّفاف؟

** ** **

صباحُكِ غاباتُ الألق
أيتها النمرة العارية
إلا من العطر..
كيف أغلقتِ النهاراتِ الباردة؛
لتغوصَ في صحراء الآبقين،
وقذفتِ الوحشة
بأريج طفلة بريّة المشاعر
لعل أحضان أمها
تمطرُ كل ما لديها من الندى
قبل أن تتلون ضفائرُها
وتبتلعَ السُحبُ الدعاء؟!

من يدرك الرصيفَ الغارقَ،
ويلقي بأحزانه في وجوه العابرين؟
من يغلق عينَ الريح
في صدر بيتٍ يحتضر،
ويأمر القارئ
أن يحذف ما سقط سهواً
من القهوة
على أرواح من اختصرتهم الجرائد؟

** ** **

دعني أحتضن الحقائب
فحارس الأحلام ألقى بسيفه
منذ تحررتُ من النوم
وكفرت بكل العرافين
مُدَّ أهدابك،
وأشرعها في دمي
تتبعك الشمسُ في بلادي،
وهي ترقبُ ميلاد زهرة من البللور
فإذا أمطرتك المساءاتُ الشحيحة
دع بعض الغيم في سنبله،
واستوقف السيارة؛
لعلهم يدلونك على الجُب،
ولا يشرون دماءهم بثمن بخس..

7 مايو 2005

عاتبة عليك أيها الفرات

عاتبة عليك أيها الفرات

سيدي (الجنرال)
أعترف ...
أنني لا أجيد الطرق
على آلتك النحاسية ،
ولن أعدك بالمحاولة
أما أنتَ ...
فقد تبدو رائعا
كلما كررتَ الرقص
بقدم واحدة
في مركز الدائرة !
ألم تشعر بالدوار ؟
هلا حاولت أن تخطو
ولو خطوة واحدة
بقدمك الأخرى
التي تعبت من العبث في الفراغ ؟
وهل لديك اليقين الكامل
في أننا من الممكن أن نلتقي
على قارعة الطريق
فيحدث كل منا الآخر
عن تجربته الفذة
في محاولة الفرار

من خطوط الطول ودوائر العرض
دون أن نقرع أجراس الفزع ،
وننكس ما تبقى من أعلام
في داخلنا
كلما تذكرنا أن لنا وطنا
لم نستطع الدفاع عنه ؟
أعدك فقط
أن أطفيء الأنوار كلها
فقد أرى في عين الظلام بوضوح
ما لم ألمحه في وجه النهار
لكنني ...
عاتبة عليك أيها الفرات
أن سمحت لي بالرحيل
دون مبررات كافية
لأمنحك البراءة
و
د
ا
عا

مصر – المحلة الكبرى
11 مايو 2003

إعادة إعمار مدينة

كتاب مرايا الشعري

إعادة إعمار مدينة

لونُ الخضرة
بعض الماء
حفنة من كفوف بيضاء
هل تكفي لإعادة إعمار مدينة ؟!

** ** **

أيها الأبله المحدق في ساحات الدهشة
ليس الحزن هو المفتاح ،
ولا أجنحة الشعر
حاول أن تنهض

** ** **

أيها المعلم الحاذق
سل طائر الفينيق
عن المدينة الفاضلة ،
وعن عصور قبَرها التاريخُ
قبل أن تولد ،
وعن خطوات الشمس الحبلى
بمدادٍ كوني ،
واحذر أن تكتب
على أوردة المغشي عليهم
تراتيل الوهم ،
واحذر أيضا
من أن تقرب تلك البئر
ماؤها مقدس
وحراسها مولعون بأكل لحوم البشر

أما أنت أيها المذياع
فلم أعد آمن صوتك ،
ولا يؤنسني حديثك
أتدري لماذا ؟
لأنك تتبنى حقوق الإنسان ،
وتمارس القهر

** ** **

أراك دائما
ملبدا بالغيوم
فأظنه الغيث ،
فيفجعني أن مطرك
يقتل البراعم
ويجهض حلم الأرض
فكيف تطالب الحديقة بالثمار ؟!

** ** **

أمهلني قليلا
فلست على يقين كامل
بأنني أستطيع أن أبيعك
ما تبقى لدي من المداد

** ** **

أعدك باستخدام المعجم
لأقف على الأصول
وأفرش الملاءة للحروف الهاربة
دون أن أخلع ساعديّ
ولا أمزق أوراق الأسطورة
وسأعيد الطفل الضال إلى أبويه
دون أن يتوعداه بالعقاب

4 يناير 2005

فضائيات أكثر رحابة من عالمك الأعسر

فضائيات أكثر رحابة من عالمك الأعسر

آنَ أنْ تصدع لأمري
تنزع عنك غطاءك
ثم تبلل المساءات بريقي
فتذوب في بضع حروف كلّ المسافات
تغيب في بلاد من الحنطة الكاذبة
تمني الجياع ولا توفي كيلا !
تعرف كيف تختصر العالم في بضع أيقونات سحرية،
وتشربُ في خبث " إلكتروني "
بقايا الروح
فتهيض جناحيك
خلف الشاشة الزرقاء

** ** **

لا ابتسامة «البيبسي»
ولا عطر «البيتزا»
ولا حرارة «نانسي...»
بإمكانهم أن يعيدوا إليك الحياة
في فضائياتهم
الأكثر رحابة من عالمك الأعسر
أتدرك أنك في الصندوق؟
أنك تحمل وجعك وحدك
تصرخ..
تركض..
تضحك.. وحدك؟
قد يراك «علاء الدين»
فماذا تظن أنه فاعل بك؟

قطعاً...
سوف يعيرك ابتسامة بلهاء،
ويمضي...
فما عاد بساطك السحري يبهره
ولا كرة الزجاج،
ولم يعد «الشاطر حسن»
في حاجة إلى انتظار الأميرة
«ست الحسن والجمال»
فمع كل ضغطة زر
أميرات وجوار حسان
وألف ألف شهر زاد

** ** **

حرك ذاك الزر قليلاً
تعرف كيف تصادق من ذبحوك،
وكيف تُمدُ الكفَّ لطفل جائع
يعلم انك تسرق زاده،
وتبيع لقاتله القوت!
ذاك لأن الدم بلون الوردة،
وأن لحوم البشر تشبه لحم البقر،
وأن الدمع لذيذ الطعم،
وأكل الخبز يزيد الوزن!
فما أروعها وجبة حزن
مجانية..
في ما ندة للغفران!

** ** **

حرك نفس الزر قليلاً
هذا النبأ عن الأحياء،
وذاك العرض فللأشلاء!
أما الوثن الجاثم فوق سهولي
انظر..

كيف يقايض بالوهم بنيَّ،
ويطعن أحلام الفقراء،
وتلك مباهج من يغتال
باسم الحب براءة طفلي

** ** **

فوق سقيفة العولمة
تتوه المسافات،
وتتلاشى تحتها النقاط
يمكنك التحليق الآن،
فحاول..
قد تتعثر..
أطفئ عينيك،
واغمض ذاك الزر قليلاً..
هذا العالم ما أتعسه!
فهل تهيض جناحيك
خلف الشاشة البيضاء؟!

ديسمبر 2005

البرتقالة الفارغة

كتاب مرايا الشعري

البرتقالة الفارغة

سكبت روحها في أذن الليل ،
فالتقمتها الريح ،
وألقت بها في قعر الوهم
تقيأت أحلامها المجنونة ،
وأعلنت الولاء
لرملة وحيدة في صحراء العشق
تلعن برودة الليل
التي غيرت لون ردائها
تشبثت بالدلاء
فانفرطت ،
وارتسم على كفيها
كأس تتن ...
إبريق حزين ...
برتقالة فارغة ...
وحفنة من زهور بيضاء
تيبست زفراتها

وصورة لفارس قديم
يمتطي جوادا خشبيا
فقد إحدى قدميه
في معركة وهمية ،
ولا يزال يبهجه افتراس الأسود
للضأن المذبوح ،
وهو يعبيء مرآته بالحزن الختال ،
ويسأل السكين
أن تأتيه بلحن جديد

مصر ـ المحلة
15 يوليو 2006

فراشات ..
بلون الذاكرة

كتاب مرايا الشعري

فراشات بلون الذاكرة

أهدني كتابا غير الذي قرأته من قبل
فإذا أثمر الشعر بين ذراعي القصيدة
تبرع بنصف تفاحك..
للفقراء ،
وبنصف ذاكرتك..
للعشاق،
واغرس شموسك فيَّ،
واقضم الصباح بلا توجس ،
فما أروعه بنكهة قوس قزح !
وما أبدعك حين تكور..
اغترابك على اغترابي
وتقذف بهما حماقات الوقت ،
معلنا الولوج إلى سِفْر جديد !

** ** **

يا سيد العشاق ،
افتح مدائنك،
واطعم رمانك،
والتين والزيتون..
من يقفون ببابك
مد عينيك ولا تخف ؛
حتما سيأتيك المدد؛

فاركب خيول الياسمين ،
واركض بأحداقنا ..
نحو أغنية المدى
واسأل الضوء :
كيف تجرأ أن يقذف ببقايا أحزانه..
في ذاكرة الفراشات
مبدلا ألوان الكون
وهو يلتهم رفرفات الروح ؟
واسأل الفراشات
ماذا تنتظر ؟

** ** **

النهار بعين واحدة ،
والليل بلا ذراعين ،
والأمسيات كلها بطعم الليمون!
ولازلت أجهل السر
الذي يفتح الذاكرة كل حزن ..
على نافذة عتيقة..
تهدهد الذكريات
في أحضان كافورة عجوز
تمسح على أوتاري
ولا تثملها الدموع
حتى تترك الذاكرة
بيضاء
كما أريد

الحروف بعثرتها الجرائد
والمصابيح ضلت
أعدك أن أتقن التلوين ..
قبل أن آمر الطابعة ؛
لتكون ذاكرتي الثانية
نهرا تنتحر على ضفتيه الأحزان
مئذنةً تطال الشمس
النورُ والمرآةُ أنا
وسأعكس ابتسامة الكون
بألوان لم يعرفها الرسامون بعد ؛
فحين يولد ديواني السابع ..
سأغلفه بفرح شفاف ،
وأرسم عليه فراشات بلون ذاكرتي
تولد من رحم الضوء
وتلبس من العطر ما تشاء

* ** **

هيا نقتسم التفاح والذاكرة ..
مع الفقراء والعشاق..
المهاجرين إلى نور الشمس
بلا جوازات سفر؛
فما أروعنا
حين يموت الاغتراب
على شرايين البلاد التي تعولمت
مد عينيك وأنفك ولسانك ،
وتحسس جسد الحلم
بثوبه الأبيض الفضفاض،
وافتح كل مسام الروح ..
رافعا صوتك بالنداء ..

الكويت – خيطان
الجمعة 22 أبريل 2005

كل الأظافر تتشابه

كل الأظافر تتشابه

إلى سعدية مفرح

لما حاصرتهم أقاحي الخريف
بادروا بنفث دمائهم الزرقاء
في رئة الأشجار ،
وتوكأوا مخالبهم ،
ثم استداروا
إلى التي استراحت لطعناتهم ،
وكادت تسلم آخر أزهارها للحزن
وادعة .. تحتسب ..

** ** **

أيتها البرتقالية المشاعر
فكي أسر مرآتك ،
ولا تتلفعي بالصمت
ليس حياءً أن نكتم الجرح
بلا تأوه ،
وليس الخدر دائما ملجأ آمنا
من ركلات الترجيح

ربما لا أعرفك جيدا
لأننا لم نلتق إلا ذات ربيع ،
ولكن الذي لا شك فيه
أن الربيع لا يخلو من العواصف
فلتهدأي قليلا
حتى يستيقظ العطر بين أصابعك ،
ولتنثريه في كل الوجود
فإذا تبين لك
القلب الأبيض من ....
فلا تتورعي
أن تفتحي كفيك للريح
فما عاد ثمة أسئلة بلا هوية ،
وكل الأظافر تتشابه

الكويت
25 ديسمبر 2005

أفئدة الفراشات

أفئدة الفراشات

البنفسجة
ذات الضفيرة الزرقاء
لن تخرجك من عتمتك
قبل أن تمر من دهاليز الحلم
ما عليك إلا أن تصادق الريح،
وتستبدل رائحة الأحزان

** ** **

البئر امتلأت
فلماذا الوقوف على ناصية الجرح،
تشعل أفئدة الفراشات؟
تصرخ..
تتناثر..
تتهاوى..
ثم تعود إليك
تتراقص محمومة حول دفترك
الذي استعذب الهزائم
فتصير جدارا
لا يدرك المسافات
بينك وبين من يمتطون أحزانهم إليك

** ** **

ذاك الطفل الثائر
رأيته مرارا
يتأرجح في ذاكرة اللوحة
يتقافز فزعا بين الألوان،

والجميزة..
تلك التي أعياها القيظ
فراحت تلقط بعض الظل،
وهي تنظر في أحداق الحلم
عاتبة على البستاني
وهذه..
قطتك التي أدمنت الركض
خلف جراحك
لا تزال تستنكر صرخاتك فيها
تقفز في وجهك
معاندة قبلات القهر
أما الهارب دوما في ظلك
ماذا لو؟..

** ** **

كافورة أمي
ما عادت تضحك
ازرقت شرايين الظل بكفيها

** ** **

أيها القديس الذي
"فتح خزائنه للرعاة،
وجلس وحده ليحتسي الحزن،
ويستدفئ بالثلج "
قد تخذلك الريح
ما دمت تعاند أتباعك،
وأنت ترسم مطرقة
على رؤوس الأزقة،
وتقود ثورة من سيقان القمح
اشعلها في ساقية العفاريت،
ودع الدقيق للفقراء

أخرج من "عتمتك" الآن،
ولملم أفئدة فراشاتك
دون أن تسمح للعابرين
بمزيد من اللقطات الفوتوغرافية النادرة

5 أغسطس 2005

كتاب مرايا الشعري

إشارة حمراء

إشارة حمراء

ألنت الذي أنضحتك البلاد
التي شربت من دمي ؟ !
أما سئمت ارتياد الحانات ،
والتسكع في شرايين الضحية ،
تراها يوما سوف تنزع ظلك ،
وترفع عن مقلتيها الضباب ؟
أيُبعث نبض الدروب
التي فارقتها الحياة
طوعا وكرها ،
أم المعجزات قد ضلت الطريق
إلى من توكأ ظل حلم عجوز ؟

حري بكم أيها الأشقياء
أن تحفظوا سورة العصر
ولا تدركوا معانيها
فصياح الديكة
ماعاد يوقظكم
والديكة أنفسهم
يدركون
أن العرف لم يعد إلا
إشارة حمراء !

الكويت
21 سبتمبر 2005

أوقفوا الطباعة !

كتاب مرايا الشعري

أوقفوا الطباعة !

" إلى روح الشاعر / محمد يوسف "

هاتفتني تستغيث
أوقفوا الطباعة ... !
هل أنتِ هي
وردته المشتهاة
أم سكينه الثالمة ؟

** ** **

يتكيء السنبلة أزيز قاتم ،
ويضيع هديل بياض الروح
في بضع وريقات
من شجرة أحلام نبي
أهدى إليكِ عمر العمر
وكل ثمار القهر
المروي بدماء الغربة ،
ويغني اللونُ الغائب
أغنية ملونة بالأناهيد
من شجر اليأس الممسوس بالحزن القزحي
على حز قوس الكمان
تصرخ حشرجة السنبلة
قبل أن تسمع نزف الصوت
" ها إنني بين فأسي ورأسي
أحاور يأسي "
" بغبغة المحو ...
إجهاض غناء الصحو "
ورصيف الشارع مندهش
يسأل أقدام الطرقات

من يملك ثمن الحلم ولا يشريه
فهو الذابح والمذبوح
من ينتظر التنزيلات
من يرقب جائزة الأفعى
من يتعثر في الكلمات
" يكبح كبحا "
" يذبح ذبحا "
يدفن شمس نبي آت
يوسف ...
" أعرض عن هذا
واستغفري لذنبك "

** ** **

نُبئتَ بزلزلة الوعد !
كل نساء الكون مرايا ،
ونحيب غزالتك فضاء
ألف ... ياء
كل حروف الحلم سواء ،
والدمع المتعرج
فوق سفوح الأمس هراء

** ** **

آه لو
يشهد طين العشق أريج الوردة
حين القطف
تُرفع مئذنة للبوح
بوجه سؤال حارق
غاص بقاع البئر فأرغى
من شفتيه يطير الحلم
قلتُ لصاحبتك :
أيهما أكثر غربة

هجرة إلى رماد الأرض
أم هجرة إلى الدينار ؟
لم تجب صاحبتك
أفرغتُ رصاص إجابتي
في القصيدة ،
وامتطيتُ الصمت ،
وعدتُ أحاور سرب حمام
حمل الروح إليك
فهل أوقف الطباعة ؟

الكويت
إبريل 2004

ألا تزال الحقيقة بيضاء ..؟

ألا تزال الحقيقة بيضاء .. ؟

باقات الدموع
التي أهديتني إياها بالأمس
أهبك كل يوم منها ورقة
فلنكتب معا الإهداء المناسب
للاحتفالية الختامية
لعصر يحتضر
دون أن تصبغ الأحبار المغشوشة
أطراف ضمائرنا

** ** **

الحقيقة بيضاء ...
بيضاء
كعين الأعمى
حين تضل المسافة
بين قلبين
غلفهما الختم الرسمي
بالحزن الملون بالقهر ،
وهو يجذبهما للوقوف
على ناصية الصمت
يلتهمهما (الكنتاكي) ،
ولا يعلو صراخهما
تنفيذا للتعليمات المسبقة

أريدك مثلما تريد
لا كما يريدون
دلني على السوق
التي تبيع الإرادة
غير المصنعة
في (U S A)

** ** **

ثعالب مدينتهم القزحية
تراوغ بقايانا
بحنان أرقط ،
وتطفيء المرآة ؛
لتمتطي ظلالنا أوجاعها
في ثورة لا يطفئها سيل الدموع
التي فاجأها سور الحديقة
بقبلة جوفاء ،
فألقت بالذهول علينا
وراحت تطرز
كفننا ... فكفننا ،
وتدق مسمارا في نعش قاتلها
أعيروها سلما إلى الشمس

** ** **

لن نقبل بغير أدوار البطولة
فاختبئوا فيكم
أيها الأشقياء ،
ولتنتحر الكاميرا
فحين تورق أشجار الخريف
حتما سيسكن عواء الريح

إذا همت الطيور بالبكاء
لا تشعل المدائن النائمة ،
وذكر أرجوحتك
بألاَّ وجه للمقارنة البتة
بين امرأتين
أسكنتهما رداءك

** ** **

ألم تزل تعد أصابع الليل
تفتش في عباءته
عن الثقب الذي
يختصر الانتظار ؟

الكويت

دونما مقص !

دونما مقص !

قولك
يشبه مدفعا آليا حديثا
فقد السيطرة فجأة
فأخرج أثقاله دفعة واحدة
ألم تخبرك مرآتك
أنك تزلزل الأرض
دونما داع ؟ !

** ** **

إن كنتُ حقا لا أصلح
إلا للكتابة
فضلا ...
عندما تغلق القصيدة
اسكب بعضا من اللون الأبيض
بدقة ورفق
فربما لا أترك لديك أثرا
يستحق الندم

** ** **

هل قررتَ الانسلاخَ فعلا
من هذا الزي ؟
لماذا تقتني إذا
رابطة العنق ،
وحزام البنطال ،
والعقال الأسود
دونما مقص ؟ !

قد يفقد المرء نصف عمره
في الضحك من نفسه
والنصف الآخر في البكاء عليها
ويزعم أنه ما يزال لديه
قلب ينبض !

** ** **

جنيات سبع يشعلن لحن العازف الأوحد ،
وهاتف يصرخ بالموسيقا
كلما رقصت نبضات العاشق الأحمق
على الشاشة القاتمة
أما آن الأوان
لتنزل الستار ؟

** ** **

في العرض القادم
نحتاج فقط لبعض الدفء ؛
ليظهر العمل بصورة لائقة
ولكن ...
من أين سنأتي بالممول
والمشاعر تبدو وكأنها
(X.P)

** ** **

عليك أن تنزع الأسلاك الشائكة
فالمسافة بين الحاء والباء
أصبح من الممكن قياسها

عفوا ...
لا تخطيء العنوان
فإذا تناسيت الفروق الفردية بينهما
عمدا ...
فهناك مرتبة
أدفأ من مرتبة الشرف الأولى

** ** **

لن أحدثكم عن الدفء
فلست كالحزبيين
في محافلهم الرسمية ،
ومازلت أحبو
لكنني ...
حتما سأعانق قرص الشمس

الكويت
23 ديسمبر 2003

شعرة

شعرة

كم تمنتْ أن يكون
أبيض أو أسود
لكنها
ما أبصرَته إلا رماديا
فبأي الألوان كان يصبغها ؟
لا يهمها كثيرا
إذا ما اتخذت قرارا فعليا
بتحطيم قوس قزح
ربما تجد في اللالون
بعضا من الارتياح
ولازالت مرآتها تتساءل
بالشعر
أم بالشاعر
أم بالمشاعر من يكتبها .. ؟

** ** **

لما شققنا الدائرة
خرج منها الغضب
كالطود العظيم
قال :
أيكم يحمل وزر الآخر ؟

قلنا :
" كل نفس بما كسبت ..... "
صرنا بردين يرتعدان
والشمس قاب قوسين أو .....
يا لهما من أحمقين !
كل شيء إلى زوال
وهما ينتظران .....
ما كان عيسى هذا الزمان
وكذا ما كانت مريمه

** ** **

راحت ذات حزن
تتأمل هداياك الشحيحة
إلا من .....
فاجأها ظرف لم يتنفس بعد
صرخت بجوفه شعرة !
أدركت حينها
كيف كنت تجيد العزف
على وتر واحد !

مصر
15 مايو 2003

!

كتاب مرايا الشعري

!

الأخضر الذي يريدنا
صديق للأزرق الذي نعشقه
ومنذ أعلمني بذلك ،
وأنا أحاول جاهدة
أن أتصالح معه

** ** **

المشروب الذي ألفناه
أما يزال يفتش في ذراتنا
عن تلك الأسلحة
التي لم يخترعها (الأمريكان)
في مواجهة الأحقاد

** ** **

القبلة المباغتة
تفتح شريانا في القلب
لم يكتشفه علماء التشريح بعد

فنجانا القهوة
اللذان شربانا
لا أظنهما يبوحان بسرنا ،
وإن عذبهما النادل الأحمق
بالماء والصابون

** ** **

(الكناريا) المحشوة رأسها بالقش
لا تعرف منها الألوان غير الريش
ولا تنتظر من البستان غير الطعام
فإلى متى
ستظل تبحث لمفتاحك
عن حلقة
أنا وحدي التي أعرف قطرها ؟ !

مصر
أغسطس 2003

لسنا بحاجة إلى
إشعال المدفأة في ديسمبر

كتاب مرايا الشعري

لسنا بحاجة إلى
إشعال المدفأة في ديسمبر

إلى الشاعر والتشكيلي / أحمد الجنايني

أعيدي مفردات الحلم إليه ؛
حتى يسطع في سمائك
فيهديك بعضا من إكسير الحياة
يكفي لتعبئة النهارات بعطر جديد

** ** **

الليل أسطورة إغريقية ،
والشاعر ملاح قديم
ما أجملك يا ديسمبر
حين يدفئك الأصدقاء
بأرواحهم الخضراء !

** ** **

صبّي الشاي
ولا تنسي أن تضعي السكر
خارجا .....
فلكل مذاقه الخاص

** ** **

أنت رائع حقا
حين تخلع عنك غطاءك
فتبدو ملامح الصورة
رغم المحاولات المستميتة
في إخفائها

لنا عيون
ولهم عيون
فلا تتناسى
أنهم يجيدون القراءة

** ** **

انتبهتُ إليه فجأة
دون أن يلمح طرفي
إنه يسرق من أحلامي
ليضيف إلى عمره
يوما جديدا
ماذا تظنون أني فاعلة به ؟

** ** **

يخطئون كثيرا
حينما يرونكِ
من زجاج نظاراتهم العمياء ،
وتخطئين أكثر
عندما تلقين بعباءة الروح
للعابرين
يمرون على جرحكِ
دونما حياء

** ** **

يظنون أن عقاربي
تدور على جدرانهم
في جميع الاتجاهات ،
وأقسم للجدران ولكَ
أنها لا تعرف
غير اتجاه واحد

يومىء إليها
أن تعالي إلى بحري ،
وتومىء إليه
أنها لا تجيد السباحة
إلا في حوض من البللور الأزرق
يبادلها عشقا بعشق
وجنونا بجنون

** ** **

ساكنان ومسكونان ،
ولا نجيد التزحلق
على الجليد
لذا ...
فلسنا بحاجة إلى
إشعال المدفأة في ديسمبر

** ** **

دع الألوان على طبيعتها
فأنا أحب الحقائق الكاملة
في مواجهة الأزمات ،
ولا أخجل من البكاء
بين عينيك
فهو يغسلني تماما
ويسمح لك
أن تكتبني مرة أخرى
بلون جديد

فقط ...
لا تصغر (الفونت)
ولا تخفف الحبر
فلدي رغبة عاتية
في أن أمزق الغلاف الخلفي للشاطيء

مصر
21 ديسمبر 2002

الباليرينا الصغيرة

الباليرينا الصغيرة

رقصتْ على أطراف أحزانها
مزهوة بجناحيها
تحاكيها الأماني
تغازلها الذكريات
ترسم بالبشرى
خطوات القمر النائم في شرفتها
تدعوه أن يسفر ،
وترجوه ألا يكتمل
تكره الانحدار
تفتح كوة في الروح
تنبجس الحقائق المجسمة
في صدر الانتظار
مؤلمة تلك الوخزة المباغتة
لكنها ....
لا تتجمل بالصبر
تركل في كبرياء
كل من خانتهم أنفسهم

ترسل قدما وذراعين في الفراغ
وتمد جذور اللامستحيل
حيرتها صلاة
ترفض أن تراقصها
رائحة البنفسج
ما عادت ترسم الأحلام
تغرسها وتنتظر ....

الجابرية -الكويت
الثلاثاء
19 أغسطس 2003

للعرض فقط

بذرة مدببة
خشنة الملمس
ألقيتها فجأة في حديقتي
تلك الليلة !
لماذا تصر على استخدام أظافرك
كلما قفزت الفرحة إلى مخدعي

** ** **

الفرق بين البائع والمشتري
أظنك تعرفه جيدا
فقط أذكرك
بأهمية البحث الدقيق
عن مكان مناسب
يصلح للعرض فقط

لا تغمض عينيك
عن المفاتيح الصغيرة
التي قد تفتح أبوابا كبيرة
بكل ما وراءها

** ** **

أعرف جيدا تجاعيد وجهك ،
وأضع المساحيق عليها برفق ،
وأبتسم
ألم تخبرك اللوحة
عن سر تناسق الألوان

** ** **

عليك
النفي أو الإثبات
لمسمى اللون
الناتج عن تداخل الألوان المستفزة
التي ترسم بها لوحاتك

مصر
17 يوليو 2003

بين الياء والحرف الأجوف

كتاب مرايا الشعري

بين الياء والحرف الأجوف

في خاصرة الياء
رأيت الحرف الأجوف
يتهمني بإعلان العشق عليك
ظل يقلب ضوء طريق باهت
وهو يسدل ستره فوق شموسي
ويحفر في وجنات الفجر
قناة للعمر الهارب
ثم يجهض ثمر الحلم ،
ويلتوي

** ** **

" يا ....
ما بأيدينا خلقنا .... "
قد أضعتَ وضعتَ عمرا
فإلى متى تنتظر ؟
بين دربك والحنين المر
خطوتان ...

** ** **

لا ترقب السماء
فلن يلمحك بدر
في نهاية الشهر الهجري
والأهلة
لم تعد إلا
مواقيت للأحزان

رفقا لانمي
فالمساء يدق على الإسفلت
كناقوس
يعلن قرب الفزع الأكبر
والليل ...
غريب ينام على وسادة روحي
دونما استئذان ،
وهو يبتسم
للكف التي قتلتني
قتلا جميلا !

** ** **

أيها الأرقط الملون بريح الصبّا
دق على باب النعاس
دقة واحدة
علّ سنة من النوم تنجيك
مما عزمت أن أفعله الليلة
وأنا في كامل قواي العاطفية
وتمرر ما تبقى من الشعر
على طاولة النسيان

** ** **

ربما أتنفس
وأنا أقفز على الحواجز
كمهر يركل الأسى
دون أن يتقمصه الألم
ولا يتجرع الهزيمة
قبل أن يسقط الألف الأجوف
من ذاكرة الكلمات

مصر – المحلة
30 يوليو 2006

ارتيــــــــاح

كتاب مرايا الشعري

ارتيـــــاح

في غرفة الليل الثقيل
أراها
بقميصها الشفيف
عيونها الحائرة
رجفتها
تلتهمها الجدران الباردة
كل شيء حولها قبيح
فارغا
إلا من وحدتها وجنونها
تسبقها عبراتها المالحة
إلى الولاعة
تشعل العالم في سيجارها
تنفث الأحلام ،
والغد الذي لا يجيء
تقضم أصابعها
تصرخ ضاحكة

** ** **

ترقص فوق بحيرة من دموعها
تتمايل ...
تتعثر ...
تتلاشى ...
تبحر في ألوانها
جزرها الخرافية
تمنحها بعض الأمان
تدور ... تدور ...
تنفلت .....
سكو و و و ن

فجأة
تصطدم بضوء شمس الضحى
تحكم إغلاق عينيها
تسمع مواء قطة الجيران
برنامج (صباح الخير يا ...)
قهقهة النادل
حاملا شاي الصباح
لرواد القهوة المجاورة
رائحة الخبز البارد
يحترق مجبرا
حين تحاول أمها أن تبعث فيه الحياة
استسلام الجبن الأبيض
صباح ... مساء
لطاولة الطعام
صوت بائع الفول
الذي تستوقفه جارتها
بندائها القافز من أعلى
وصحنها المدلى
ينتظر ...
تحكم إغلاق عينيها
تفتح كل مسام الروح
تصرخ صامتة
تغوص في بئر سحيقة
يدوي صوتها
في فراغ ....
....
....
تستسلم لنوم إرادي
عميق

مصر
6 يوليو 2003

حروف بارزة في
حقيبة الروح

كتاب مرايا الشعري

حروف بارزة في حقيبة الروح

تلملم أشياء صغيرة جدا
تركت بصمات غائرة
على صفحات حياتها الباهتة
تقبض على مسبحة عجيبة
تغفل عنها أحيانا
كلما باغتتها
الدمعة القابعة في مكمنها ،
فتلهث وراء الذكريات القاتمة
تحاكيها تارة ،
وتلفظها أخرى
تأمل في اللاعودة أبدا
إلى هنا
هنا ...
ذلك الذي احتضنها
بكل منحنيات اللون
البارز حول عينيها
الساكن في جنبات الروح
ترفع رأسها بعد سجود طويل
تنفرط مسبحتها
بعد أن تورمت حباتها
من التدليك
بأصابع باردة
همهمات ...
لا معنى لها !
ينسكب من بين يديها
سائل كثيف داكن
لا يمكنها أن تجد له تسمية بين الألوان
يتجمع

على هيئة فم شاغر
ينهش روحها
يترك على قلبها العاري
صورة لمعركة صليبية
لا يمكن محو آثارها ،
ولا وصف أحداثها بدقة
كل ما يمكنها فعله
وبلا وعي
أن تدوي بصرخات متتالية
وتطلق أقدامها
بلا اتجاه

....

....

....
تغلق الحقيبة

....

....

....

تفتحها ثانية
صورة لوردات ثلاث
بلا رائحة
تغمرهن خفقاتها
ينفثن في وجهها زفرات حارة
تشعل الصورة شوقا
يتشقق الزجاج
يتساقط بين ضلوعها
تصرخ متألمة
تفزع الوردات
تقفزن هلعات
تُعتم الصورة !

....

....

....

أشياء أخرى
مبعثرة ....
....
....
جناح محنط لطائر مجهول !
بضع زفرات حبيسة !
كيس شفيف
من الورق الملون بالأمل !
غصن مبتور من أمه
لا يرى سوى السراب ،
واليد التي انتزعته
من الأحضان الوارفة !
أقدام لاهثة ،
وطريق .... !
ليل بلا مفتاح !
قافلة من الغربان
بكل الآلاء تكذب ،
ولا تعرف من الصراط
غير اسمه !
طفل يقذف بالأسئلة الحارة
كل المارين !
ليس لديها رسوم
من أجل الوزن الزائد
فهل تقطع تذكرة ؟
فجأة ...
حذف قشرة جرحها
دونما قصد
يتدفق الألم ...
تنزف المشاعر المختنقة
تسترسل في موجات
من البث المباشر
لا شيء يوقف الطوفان
يمتد ...
ينتشر ...

يحيط بكل شيء ...
لا مكان في سفينته ،
ولم ينبت زيتونه بعد
وأجنحة الحمام
ماتزال في الجبيرة !
من يعيد النص الأصلي ؟

مصر
23 يوليو 2003

قبل رحيل الفراشات لآخر منازل القمر

كتاب مرايا الشعري

قبل رحيل الفراشات لآخر منازل القمر

إلى من أطلق الفراشات ....

إلى مختار عيسى .. الألف والياء وما بينهما

طقطقات المطر البارد
فوق وسادة الروح
ترسم على ساعديك ابتسامة بيضاء
تلوّح للفارين
هلموا إلى بدني
قبل رحيل الفراشات
لآخر منازل القمر
فينزع السيل أوردتها
"ولات حين مناص"
وتدور في دوامة الكلمات

** ** **

لافتة أخيرة
تبرز فجأة
ثم تتوارى
لا ألمح فيها غير الميم،
والقلم الأخرق
وحفنة من ذكريات
انتعلت بقايا الأمنيات،
وسارت..

ما زالت طيوره يلونها دمي،
وأنفاسه لا تبعث الكلمات في
تنفث في طياتي حروف أغنيتك الأخيرة
تركض حولي مذعورا
تناثرت الحوقلات،
وانبثق السيل..
فكيف تدعني بين حبالهم،
وتسلم أشرعتي للريح،
وأنت تلعن المرايا؟!

** ** **

قف قليلا..
عند المنحنى لا نبصر القادمين،
ولا يبصرنا أحد
فهل نتوغل في دروب الوحشة،
ونفسح الطريق
لمن لا يعرف
كيف يغرس في أشرعة الليل
أطواق الياسمين؟!

** ** **

أيها الهادر دوما
"رفعت الأقلام"
فلا يفجعك إغلاق الستار
قبل انتهاء الفصل الأخير،
ولا تعض أنامل القصيدة
التي أبت أن تأتيك طوعا
ولماذا إذن تبغض "ابريل"
وأنت الذي كذبت عليه،
فانتفض البركان؟!

دعك من التقاط الضوء الآن،
ولا تتوجس من دبدبة الحروف الهاربة
ما عليك إلا أن
تنظر إلى قدميك
قبل البدء،
ولا تسأل الطريق
فإذا أدركتك خيول المساء
لا تنتظرني..
لن أعود يوما
مع الطيور التي
أغطش أعشاشها
الجليد...

15 ابريل 2006



١- ماذا لو رششنا بعض الضوء على الفراشات ؟ !	٦
٢- رسالة إلكترونية إلى إيزيس	١٢
٣- قبل أن تتلون ضفائرها	١٦
٤- عاتبة عليك أيها الفرات	٢٠
٥- إعادة إعمار مدينة	٢٤
٦- فضائيات أكثر رحابة من عالمك الأعسر	٢٨
٧- البرتقالة الفارغة	٣٢
٨- فراشات بلون الذاكرة	٣٦
٩- كل الأظافر تتشابه	٤٠
١٠- أفئدة الفراشات	٤٤
١١- إشارة حمراء	٤٩
١٢- أوقفوا الطباعة !	٥٢
١٣- ألا تزال الحقيقة بيضاء ؟	٥٦
١٤- دونما مقص !	٦٠
١٥- شعرة	٦٤
١٦- (!)	٦٨
١٧- لسنا بحاجة إلى إشعال المدفأة في ديسمبر	٧٢
١٨- الباليرينا الصغيرة	٧٨
١٩- للعرض فقط	٨٢
٢٠- بين الياء والحرف الأجوف	٨٦
٢١- ارتيـــــاح	٩٠
٢٢- حروف بارزة في حقيبة الروح	٩٤
٢٣- قبل رحيل الفراشات لآخر منازل القمر	١٠٠

على جناح فراشة

----

* نجوى سالم
* شاعرة مصرية من مواليد المحلة الكبرى
* صدر لها ديوان " الجنيات السبع " في سلسلة مرايا
* عضو تحرير الكتاب الدوري " ملتقى مرايا "
* عضو نادى الأدب بقصر ثقافة المحلة الكبرى
* نشرت أعمال لها وكتابات عنها في بعض الصحف والمجلات المصرية منها مجلة " الرافعي " – " ملتقى مرايا " " أوراق " – " صوت الغربية " – " الأهرام المسائي "
* تناول أعمالها بالدراسة :

د / محمد مصطفى هدارة في كتاب " الشعر المعاصر إلى أين"
د / يسري العزب
الشاعر / فاروق خلف
الفنان / أحمد الجنايني
الشاعر / أحمد عيد
الشاعر / عزمي عبد الوهاب
الشاعر / مدحت علام
الفنان / طلعت الغرياني

* كما نشرت في بعض الصحف والمجلات الكويتية منها :

" مجلة القبس " – " جريدة الرأي العام " – " الأنباء - " الوطن "

aL_ Frashat_2006@hotmail.com

صدر فى مرايا :

١ – " العابر " شعر مختار عيسى

٢ – " من يقتل الغندور " رواية – ربيع عقب الباب

٣ – " الجنيات السبع " شعر – نجوى سالم

٤ – " تداخلات " شعر – محمد نشأت الشريف

٥ – " أصفق للملائكة دون تحفظ " شعر - مختار عيسى

٦ – " ملتقى مرايا " كتاب أدبى غير دورى " العدد الأول

٧ – " ملتقى مرايا " كتاب أدبى غير دورى " العدد الثانى "

٨ – " فراشات بلون الذاكرة " شعر – نجوى سالم

ويصدر قريباً :

---

١ ـ " سنبلة للمنفى " شعر ـ محمد يوسف

٢ ـ " اشتعال العازف " شعر ـ مختار عيسى

٣ ـ " خصام القطر والسكة " شعر عامية ـ سماح المرساوى

٤ ـ " ذكر ماتيسر من حديث الناقد " دراسات أدبية ـ مختار عيسى